له قدرة وحياة وعالما وحيا وقادرا وصانعا للعالم ومعبودا
للخلق وكون الواجب غير قايم بذاته الى غير ذلك من المحالات
ازلية لا كما زعم الكرامية من ان له صفات لكنها حادثة لاستحالة
قيام الحوادث بذاته م قايمة بذاته ش ضرورة لانه لا معنى لصفة الشي
الا ما يقوم به لا كما يزعم المعتزلة من انه متكلم بكلام هو قايم
بغيره لكن مرادهم نفي كون الكلام صفة له لا اثبات كونه صفة
غير قايمة بذاته ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات الصفات
ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى
فيلزم قدم غير الله وتعدد القدما بل تعدد الواجب لذاته على ما وقعت
الاشارة اليه في كلام المتقدمين والتصريح به في كلام المتاخرين
من ان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته وقد كفرت
النصارى باثبات ثلثة من القدما فما بال الثمانية او اكثر اشار
الى الجواب بقوله م وهي لا هو ولا غيره ش يعني ان صفات الله تعالى
ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر
القدما والنصارى وان لم يصرحوا بالقدما المتغايرة لكن
لزمهم ذلك لانهم اثبتوا الاقانيم الثلثة التي هي الوجود والعلم
والحياة وسموها الاب والابن وروح القدس وزعموا ان اقنوم

العلم

العلم قد انتقل الى بدن عيسى عليه السلم فجوزوا الانفكاك والانتقال
فكانت ذوات متغايرة ولقايل ان يمنع توقف التعدد والتكثر على
التغاير بمعنى جواز الانفكاك للقطع بان مراتب الاعداد من الواحد
والاثنين والثلثة الى غير ذلك متعددة ومتكثرة مع ان
البعض جزء من البعض والجزء لا يغاير الكل وايضا لا يتصور
النزاع من اهل السنة والجماعة في كثرة الصفات وتعددها
متغايرة كانت او غير متغايرة فالاولى ان يقال المستحيل تعدد
ذوات قديمة لا ذات وصفات وان لا يجترا على القول بكون
الصفات واجبة الوجود لذاتها بل يقال هي واجبة لا لغيرها
بل لما ليس عينها ولا غيرها اعني ذات الله تعالى وتقدس ويكون
هذا مراد من قال الواجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته
يعني انها واجبة لذات لذات الواجب تعالى وتقدس واما
في انفسها فهي ممكنة ولا استحالة في قدم الممكن اذا كان قايما
بذات القديم واجبا له غير منفصل عنه فليس كل قديم الها
حتى يلزم من وجود القدما وجود الالهة لكن ينبغي ان يقال
الله قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدما لئلا يذهب الوهم
الى ان كلا منها قايم بذاته موصوفا بصفات الالوهية ولصعوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)